

الدور المصري وفق الرؤية والمصلحة الإسرائيلية

فلسطين/إبراهيم السعيد



يخشى أن يفسر الانسحاب الإسرائيلي من غزة على أساس أنه نصر لحركات المقاومة الفلسطينية، الأمر الذي يعزز موقف الحركات الإسلامية والقومية في مصر. أما معلق الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، تسفي بارثيل فقد قال إن مصر تعتقد أنه بدون نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية في أعقاب تطبيق خطة «فك الارتباط»، من شأنه أن ينشأ عنه دولة لحماس والجهاد الإسلامي. وحسب بارثيل فإن النظام المصري يرى أن هناك خطرين عليه يتوجب العمل على تلافيهما:

١- تدرك مصر أنه يتوجب ألا تنجح حركات المقاومة الفلسطينية وبالذات الإسلامية على تصوير الانسحاب الإسرائيلي من القطاع على أساس أنه نصر لخط المقاومة، ومن شأن ذلك أن ينعكس بشكل إيجابي على أوضاع الحركات الإسلامية داخل مصر نفسها.

٢- الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة بدون نقل

إلى جانب موافقة الحكومة المصرية على تزويد (إسرائيل) بالغاز الطبيعي، واعتبار الاتفاق بين (إسرائيل) والشركة المصرية المصدرة للغاز بمثابة اتفاق بين دولتين.

الوضع الداخلي في مصر

قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية لم يتورعوا عن الإشارة إلى الحوافز والدوافع خلف التحرك المصري. الجنرال أهارون فركش رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية يؤكد أن أكثر ما يدفع مصر للتحرك حالياً لتطبيق خطة «فك الارتباط» هو خوفها من أن تتحول غزة بعد الانسحاب منها مركزاً للحركات الإسلامية، وبالذات حركة حماس، على اعتبار أن هذا سيسهل رافداً قوياً للحركات الإسلامية والقومية داخل مصر، وهذا ما تريد الحكومة المصرية تجنبه بكل ثمن. في حين قال آبي ديختر، قائد المخابرات الداخلية أن النظام المصري

الذي يتتبع القراءات الإسرائيلية للدور المصري في تطبيق خطة «فك الارتباط» المعدلة لا بد أن يفاجأ بحجم الرهان الإسرائيلي على الدور المصري ليس فقط في تطبيق الخطة نفسها، بل في تحقيق الأهداف الإسرائيلية الخاصة من هذه الخطة، دون أن يرتد على الشعب الفلسطيني أي مردود إيجابي، إلا تزايد احتمالات نشوب اقتتال فلسطيني داخلي.

إن التحرك المصري الفاعل في تطبيق خطة «فك الارتباط»، ليس الوحيد الذي يعكس التوجه الجديد لمصر في علاقاتها مع (إسرائيل) - كما يراه الإسرائيليون أنفسهم- بل إن هناك العديد من السياقات تبرز هذا التوجه. فمصر توافق لأول مرة على أن يقوم جيش الاحتلال بالبحث عن جنوده الذين قُتلوا في حربي العام سبع وستين وثلاث وسبعين في سيناء، والذين لم تستكمل مهمة العثور على جثثهم،

